المثال الاستعداد الشجاع اتلقي ضربات القدر مهما كانت هذه الضربات مؤلمة — هذه هي المهمة الانسانية النبيلة التي وضعها سوفوكليس لنفسه . يقول أرسطو : لايجب أن يكون في مجرى الأحداث ماينافض المعنى ، ولكن اذا وجد فيجب أن يكون خارج التراجيديا كما هي الحال في تراجيديا « أوديب عند سوفوكليس » . وأنت ، في الواقع ، لاتستطيع أن تجد في تطور أحداث « أوديب » ماهو « مناقض للمعنى » ولا ماهو غير منطقي وغير مبرر ومتعارض مع شخصيات أبطال المسرحية . واذا وجد ماينافض المعنى فذلك ، كما هو واضح تماما ، نتيجة الكوارث التي انهالت على أوديب . عناد القدر الأعمى . أي أن التناقض مرتبط بالأسطورة التي بنيت عليها أحداث المأساة . ان كلمات أرسطو حول أوديب : « ماينافض المعنى » موجود « خارج التراجيديا » تعطينا ، كما نعتقد ، المفتاح لفهم القدماء لهذه المسرحية حيث الموضوع الأسطوري ، الذي يقوم فيه القدر بالدور الرئيسي ، ليس الا وسيلة للحديث على مسؤولية الانسان عن تصرفاته ، وسيلة لرسم الصورة النفسية الصحيحة لما يجب أن يكون عليه سلوك الانسان في الظروف المأساوية .

بهذا المعنى يشبه استخدام الأسطورة عند سوفوكليس استخدام رسامي عصر النهضة لأساطير التوراة المألوفة كشكل يضمنونه قضايا الحياة المعاصرة وفهمهم العميق للانسان .

ايروبيدس :

ايروبيديس أصغر العظماء الثلاثة سنا ومع ذلك لايخلو أي عمل من أعماله من الأبطال الأسطوريين . لكن القارىء المعاصر يشعر وكأن مسرحيات ايروبيديس التراجيدية كتبت بعد مسرحيات معاصريه الأكبر سنا ، بزمن طويل . إنها ، في العادة ، مفهومة تماما دون أية تعليقات اضافية ، وهي تلاقي في خيالنا استجابة مباشرة وأكثر حيوية . لماذا ؟ سبب ذلك في اعتقادنا هو كون ايروبيديس قد طرق مواضيع أقرب إلى نفوسنا من تصورات اسخيلوس الكونية والدينية ومن الظروف الاستثنائية التي يقع فيها أوديب وانتيجونا عند سوفوكليس . ان الموضوع الرئيسي الذي عالجه ايروبيديس هو الحب والعلاقات الأسرية (نسبة إلى الأسرة) وهذا مايبدو واضحا من مسرحيته « ميديا » ومن سائر أعماله الأخرى .

غير أن القضية لاتنحصر في المواضيع . لقد أدخل ايروبيديس إلى التراجيديا التي كانت تتكلم بلغة عالية المستوى بل متعالية أحيانا ، تفاصيل معاشية حقيقية إلى أقصى حد . لم يكن العبيد ليظهروا في مسرح اسخيلوس وسوفوكليس ، الا في أدوار « عابرة قصيرة » ، كأن